- ضرورة توفير طواقم سوسيو تقنية وسوسيو ثقافية بالمؤسسات الجامعية.
- توفير أجهزة الحاسوب، والتوسع في استخدام الشبكات المعلوماتية.
- توفير البنية التحتية المناسبة لتوظيف التكنولوجيا الحديثة.

قائمة المراجع:

1. حسناوي فاطمة، (2020م)، مساهمة تكنولوجيا المعلومات في العملية التعليمية لتحقيق الجودة في التعليم العالي، أعمال الملتقى الوطني الموسوم بـ: دور الرقمنة في الجودة في التعليم العالي كلية الحقوق، جامعة الجزائر 1، يوم 1 مارس 2020. المجلة الجزائرية للعلوم القانونية والسياسية، م: 57، العدد خاص ، ص: 215. 225.
2. داودي محمد، (2017. 2018م)، دور وسائل التكنولوجيا الحديثة في تنمية الموارد البشرية، دراسة حالة مؤسسة سونلغاز، توزيع شرق قسنطينة، أطروحة مقجمة لنيل شهادة دكتوراه في ميدان الحقوق والعلوم السياسية. تخصص إدارة الموارد البشرية: كلية العلوم السياسية والعلاقات الدولية، قسم التنظيم السياسي والإداري، جامعة الجزائر، 3.
3. ريم القريوي، (2020م)، إسهامات سوسيولوجيا الاستخدام، قراءة مفاهيمية نظرية، مجلة الحكمة للدراسات الإعلامية والاتصالية، م:7، العدد:4.
4. علي محمود فارس، عمر عبد النبي الطلحي، (10 – 12،2011م)، دور إدارة الجودة الشاملة في تأكيد فاعلية مخرجات التعليم العالي، المؤتمر العربي الدولي لجودة التعليم العالي.
5. محمد دويس، (2015م)، تكنولوجيا التعليم وأثرها في تطوير العملية التعليمية والتربوية، مجلة التعليمية، م: 3، العدد:7،ص: 74، 85.
6. نوال مغزلي، (2018م)، تكنولوجيا الإعلام والاتصال في الجزائر: دراسة المؤشرات، وتشخيص للمعيقات، المجلة الجزاية للأمن والتنمية، العدد: 12.
7. هاشم فوزي دباس العبادي وآخرون، (2008م)، إدارة التعليم الجامعي: مفهوم حديث في الفكر الإداري المعاصر، عمان، الأردن، ط1، دار الوراق للنشر والتوزيع.
8. وردة سليمان فيسة، (2018م)، تكنولوجيا المعلومات ودورها في تحسين جودة التعليم العالي. مجلة الفكر للدراسات القانونية والسياسية، العدد:1، ص: 58،69.
9. يحياوي إلهام، بوحديد ليلى، (د.ت)، أهمية استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصال في تحسين جودة التعليم العالي بالجامعة الجزائرية، مجلة تاريخ العلوم، العدد: 6 ، ص: 321،333.
10. مقران رفاع ، فاروق حريزي: تكنولوجيا الإعلام والاتصال في التكوين، دراسة حالة مؤسسة اتصالات الجزائر، مداخلة في ورشة "تكوين الموارد البشرية في ظل التنمية المستدامة و تحقيق التشغيل الكامل" تحت المحور الثالث التنمية المستدامة وظاهرة البطالة، 2011م.

11. هشام يعقوب مريزيق ، فاطمة حسين الفقيه: قضايا معاصرة في التعليم العالي، دار الراية للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2008م.

نحو تفعيل منصات التعليم الإلكتروني في الجامعة الجزائرية ، الواقع والآفاق جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية إنموذجَ

د .نادية سخان

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، قسنطينة ،الجزائر

الملخص

يشهد العالم سباقًا في الاستفادة من التطورات التكنولوجية على أرض الواقع ، وبخاصة في زمن جائحة كورونا التي ألقت بظلالها على تطوير وعصرنة طرق التدريس ، فسعت الجامعات الجزائرية إلى توظيف مستحدثات علمية و تكنولوجية ، لمجابهة الأزمة الحالية التي تطلبت حلًا سريعًا من جهة ، وتحقيقًا لفاعلية وجودة أفضل للتعليم مستقبلًا من جهة أخرى ، و من ذلك إدراج منصات للتعليم الإلكتروني والتي كان أبرزها برنامج " مودل moodele " الذي فعّلته جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية بشكل سريع ، مما أحدث تحديات حقيقية تكوينًا وتحصيلًا .

من هنا تطرح الإشكالية المحورية التي يثيرها موضوع هذه الورقة البحثية كما يلي:

إلى أي مدى تسهم منصات التعليم الإلكتروني في تحسين وجودة التعليم الجامعي ؟

وهنا تثار أسئلة فرعية عدة أهمها :

- ما هو واقع التعليم الإلكتروني في الجزائر؟
- ما هي تحديات التعليم عن بعد التي تواجهها الجامعات الجزائرية وبخاصة جامعة الأمير عبد القادر ؟
- هل استطاعت منصات التعليم الإلكتروني تحقيق النتائج المرجوة ؟
- ما هي سبل تطوير وتحسين جودة التعليم عبر الوسائط الحديثة .

الكلمات المفتاحية: الجامعة الجزائرية ، التعليم الإلكتروني ، منصات التعليم الإلكتروني ، برنامج " مودل moodele " الواقع و التحديات والآفاق .

المقدمة :

يشكل التعليم العالي أحد محركات المجتمعات ، كونه مجالًا حيويًا لنقل الخبرات العلمية والمعرفية، كما تشكل الجامعة قمة النظام التعليمي الذي ينبغي أن يتميز بالجودة ، وبالنظر لكون الجامعة الجزائرية مؤسسة خدماتية تسعى إلى مواكبة العصر بمختلف مستجداته ، ومن ذلك الفضاء الرقمي الذي يعد السمة البارزة لهذا العصر، فإن وزارة التعليم العالي والبحث العلمي الجزائرية ، قد خطت بشكل سريع خطوات لرقمنه هذا القطاع إما على المستوى الإداري أو التعليمي ، للارتقاء بمستوى التعليم العالي .

وتحقيقًا لفاعلية وجودة أفضل للتعليم مستقبلًا لذلك تمّ إدراج منصات للتعليم الإلكتروني والتي كان أبرزها برنامج " مودل moodele " الذي فعّلته جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية بشكل سريع ، مما أحدث تحديات حقيقية تكوينًا وتحصيلًا .

الإشكالية : إن الإشكالية المحورية التي يثيرها موضوع هذه الورقة البحثية تبرز في التساؤل التالي :

إلى أي مدى تساهم منصات التعليم الإلكتروني في تحسين وجودة التعليم العالي ؟

الأسئلة الفرعية : ضمن سؤال الإشكالية تندرج عدة أسئلة فرعية أهمها :

- ما هو واقع التعليم الالكتروني في الجزائر؟.
- ما هي تحديات التعليم عن بعد التي تواجهها الجامعات الجزائرية وبخاصة جامعة الأمير عبد القادر ؟
- هل استطاعت منصات التعليم الإلكتروني تحقيق النتائج المرجوة ؟.
- ما هي سبل تطوير وتحسين جودة التعليم عبر الوسائط الحديثة ؟

أهمية هذه الورقة :

- دراسة وتصنيف واقع التعليم العالي ، وبيان مستقبل التعليم الرقمي وآفاقه .
- حداثة موضوع الدراسة بالنظر إلى أن منصة التعليم الإلكتروني قد تم تفعيلها في السنوات الأخيرة ، مما يجعل البحوث التقييمية أرضية للاستفادة منها في البحوث المستقبلية .
- قد يسهم في تزويد صناع القرار في الجامعة محل الدراسة، والجامعات الأخرى بنتائج قد تفيد في تفادي الإشكالات ، وتحسين المخرجات .

أهداف الورقة البحثية :

تهدف هذه الورقة البحثية إلى :

- الوقوف على واقع التعليم الإلكتروني في الجزائر ، ومدى جدوى تفعيل منصة " مودل " على أرض الواقع ، تقييمًا للإيجابيات وسعيًا لتفادي السلبيات ، من أجل تحسين جودة التعليم العالي .
- تقديم اقتراحات عملية من واقع تجربة منصات التعليم الإلكتروني ، باعتباري عضوا بهيئة التدريس في جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية قسنطينة .

المنهج المعتمد :

تعتمد الباحثة على المنهج الوصفي لتحليل واقع التعليم الإلكتروني على مستوى الجامعة الجزائرية عمومًا ، من خلال الدراسات النظرية المتاحة ، ومدى فاعلية هذا النمط التعليمي عمليًا وتطبيقيًا من خلال تجربة الجامعة التي تنتمي إليها الباحثة على وجه الخصوص .

أولًا : مفهوم التعليم الإلكتروني

1. تعريف التعليم الإلكتروني

يجمع التعليم الإلكتروني، الذي يُترجم إلى تدريب عبر الإنترنت أو e-learning، جميع أساليب التدريب التي تجعل من الممكن التعلم بالوسائل الإلكترونية.

يعرّف بأنه : طريقة للتعليم باستخدام آليات الاتصال الحديثة من حاسب وشبكات ووسائط متعددة صورة وصوت ورسومات وآليات بحث ومكتبات إلكترونية، كذلك بوابات الأنترنت سواء كان عن بعد أو في الفصل الدراسي ، والمهم المقصود هو استخدام التقنية بجميع أنواعها في ايصال المعلومة للمتعلم في أقصر وقت (1) .

فهو استعمال التقنية و الوسائل التكنولوجية في التعليم و تسخيرها لتعلم الطالب ذاتيًا وجماعيًا وجعله محور المحاضرة، بدءًا من التقنيات المستخدمة للعرض ، من وسائط متعددة وأجهزة إلكترونية، وانتهاءً بالخروج عن المكونات المادية للتعليم: كالمدرسة الذكية والصفوف الافتراضية التي من خلالها يتم التفاعل بين أفراد العملية التعليمية عبر شبكة الإنترنت وتقنيات الفيديو التفاعلي.

و من الناحية التقنية يمكن اعتبار أي شيء يتعلمه الإنسان عبر وسائط الحاسب الآلي أو بواسطتها هو تعلم إلكتروني ([1]) ،وفي السنوات الأخيرة اقتصر هذا المصطلح على الدروس التي تقدم عن طريق شبكة الويب أو الخط الإلكتروني المباشر، و تستخدم البريد الإلكتروني والمؤتمرات المرئية ومجموعة المناقش و غرف الدردشة والألواح البيضاء الإلكترونية على الأنترنت (1) .

ليس التعليم الإلكتروني تعليما بديلا للموجود ولا تصحيحًا له ، كما أنه ليس بالضرورة تعليمًا من الدرجة الثانية ولكنه نوع جديد وإضافة للموجود لمواجهة تحديات المستقبل.

يعد التعليم الإلكتروني تعليمًا تفاعليًا سواء بالنسبة للمحتوى أو مع الأستاذ ، حيث توفر الوسائط المختلفة عددًا من الخدمات التي يستفيد منها أطراف العملية التربوية (كقبول الطلبة وتسجيلهم وإصدار شهاداتهم، ومتابعتهم أثناء التعلم وكافة البيانات عن تقدمهم الدراسي، والواجبات و إرسالها لهم، إدارة الامتحانات...).

2 – **أنواع التعليم الإلكتروني :**

لا تختلف كثيرًا أنماط التعليم عن بعد عن التعليم الحضوري ، لأن نقطة الاختلاف هي طريقة تنفيذها، حيث تتميز أساليب (e-learning) وفقًا للحضور المادي الأكثر أو أقل أهمية للمدرب وتقنيات الاتصال المفضلة كما يلي :

أ- التعليم الإلكتروني المتزامن (المباشر)، (Synchronous learning) وهو التعليم على الهواء أو البث المباشر، والذي يحتاج إلى وجود الطلبة في نفس الوقت أمام أجهزة الحاسوب، لإجراء النقاش والمحادثة بين الطلاب أنفسهم، وبينهم وبين الأستاذ(1) ، ويتم هذا النقاش بواسطة مختلف أدوات التعليم

الإلكتروني وهي :اللوح الأبيض – الفصول الافتراضية – المؤتمرات عبر (الفيديو، الصوت) – غرف الدردشة .

وله إيجابيات متعددة منها : حصول الطالب على تغذية علمية فورية ، تقليل التكاليف ،الاستغناء عن الذهاب إلى مقر الدراسة.

أما عن سلبياته فتظهر في : حاجته إلى أجهزة حديثة وشبكة اتصال جيدة ، والالتزام والتقيّد بالوقت المحدّد للدروس لوجود الأستاذ والطالب بنفس الوقت (1).

ب : التعليم الإلكتروني غير المتزامن (غير مباشر) ، (Asynchrones e-Learning)، هذا النمط لا يحتاج إلى وجود المتعلمين في نفس الوقت ، حيث يتمكن المتعلم من الحصول على الدراسة حسب الأوقات المناسبة له وبالجهد الذي يرغب في تقديمه ، ويستعمل أدوات مثل البريد الإلكتروني، والويب والقوائم البريدية ، ومجموعات النقاش، وبروتوكول نقل الملفات والأقراص المدمجة .

ومن إيجابياته : أنه يتيح الفرصة للمتلقي أن يتعلم في الوقت الذي يريده ، والمكان الذي يفضله وبالسرعة التي تناسب قدرته على الاستيعاب ، وتلقي التعليم حسب المجهود الذي يرغب الطالب في تحصيله ، والتمكن من إعادة دراسة المادة والرجوع إليها إلكترونيًا حسب الحاجة.

أما عن سلبياته فتتمثل في : عدم حصول الطالب على تغذية راجعة فورية من الأستاذ ، يؤدي إلى الانطوائية في التعليم لأنه يقوم بعزله عن المجتمع والأصدقاء في ميدان التلقي ، يؤدي إلى حرمان الطالب من سؤال أستاذه عن نقطة ما بداخل العملية التعليمية، مما يجعلهُ مقيدًا بما معه من معلومات [1].

ج – التعليم الإلكتروني المختلط : Le blended-learning أو التعليم المدمج ، ويتحقق فيه الجمع بين لحظات التدريب وجهًا لوجه مع وحدات التدريب المخصصة للتعليم الإلكتروني، لذلك فإن هذا النوع من التدريب متعدد الوسائط، وهو خليط بين التعليم المتزامن وغير المتزامن ، ويجمع في إيجابياته وسلبياته ، الطريقتان السابقتان ،وكثيرًا ما يلجأ إليه في الحالات الطارئة ، أو حسب طبيعة التكوين ومتطلباته [1].

3– مميزات التعليم الإلكتروني :

يتميز التعليم الإلكتروني بمميزات عدة أهمها:

- التفاعل وسهولة الاتصال بين الطلبة فيما بينهم، وبين الطلبة والجامعة ، من خلال مجالس النقاش، البريد الإلكتروني، غرف الحوار...
- الإحساس بالمساواة حيث أن هذا النوع من التعليم يتيح لكل طالب فرصة الحصول على ما يناسبه وبشكل متكافئ للجميع.

- سهولة الوصول إلى المعلومة في أسرع وقت ، وذلك خارج أوقات العمل الرسمية ، لأن الطالب أصبح بمقدوره أن يرسل استفساراته للأستاذ من خلال البريد الإلكتروني.
- التعدد والتنوع في طرق التدريس حيث من الممكن تلقي المادة العلمية بالطريقة التي تناسب الطالب، المرئية، أو المسموعة، والمقروءة، ....[1].
- توفر مصادر التعليم والتعلم طوال اليوم وفي كل أيام الأسبوع ،فهي ميزة مفيدة للأشخاص الذين يرغبون بالتعليم في وقت معين ، كذلك للذين يتحملون أعباء ومسؤوليات شخصية فقد تتيح للجميع التعلم في الزمن الذي يناسبهم.
- سهولة وتعدد طرق التقييم : وفرت أدوات التقييم الفوري للأستاذ طرقًا متنوعة لبناء وتوزيع وتصنيف الاختبارات وطرق وأساليب التقييم.
- تقليل الأعباء الإدارية بالنسبة للأستاذ ، و التي كانت تأخذ منه وقتًا كبيرًا في كل محاضرة مثل استلام الواجبات وغيرها [2].

4- أهداف التعليم الإلكتروني :

تتمثل الأهداف التي يحققها التعليم الإلكتروني فيما يلي:

- توفير بيئة تعليمية غنية ومتعددة المصادر تخدم العملية التعليمية بجميع محاورها.
- إعادة صياغة الأدوار في الطريقة التي تتم بها عملية التعليم والتعلم بما يتوافق مع مستجدات الفكر التربوي.
- نمذجة التعليم وتقديمه في صورة معيارية.
- تناقل الخبرات التعليمية من خلال إيجاد قنوات اتصال ومنتديات تمكن أصحاب المجال من تبادل الآراء والمناقشة عبر موقع محدد يجمعهم في غرفة افتراضية رغم بعد المسافات(1).
- إعداد جيل من الطلاب والأساتذة ، قادرًا على التعامل مع التقنية و مهارات العصر والتطورات التي يشهدها العالم.
- المساعدة على نشر التقنية في المجتمع ليصبح مثقفًا إلكترونيًا ومواكبًا لما يدور حوله (1).

ثانيًا : واقع التعليم الإلكتروني في الجامعة الجزائرية من خلال منصة " مودل MOODEL"

1- منطلقات التعليم الإلكتروني في الجامعة الجزائرية :

يحظى التعليم العالي في الجزائر بالأولوية في المشاريع التنموية ، إيمانًا من الدولة بأن التحصيل في هذه المرحلة خير استثمار ، وإن الفرد المتعلم هو أساس التقدم و الرقي في مجتمع متغير ، متطور ومنفتح على كل ما هو جديد.

وبالنظر إلى أن معظم الجامعات في العالم المتقدم تتجه إلى استخدام التعليم الإلكتروني نظرًا للأهمية البالغة التي تميزه عن التعليم التقليدي ، و ذلك تزامنًا مع التدفق المعلوماتي والمعرفي غير مسبوق ، حيث شكّل التعليم الإلكتروني إحدى أوجهه ، لما يميز هذا النمط غير التقليدي من يسر الاستفادة من خدماته ، و توفير فرص التعليم لأشخاص قد يكون من الصعب التحاقهم بنظام التعليم بصورته التقليدية ، هذا إلى جانب إسهامه في تجاوز بعض مشكلات التعليم العالي .

لذلك قامت وزارة التعليم العالي والبحث العلمي بالجزائر بإطلاق المشروع الوطني للتعليم عن بعد، قصد تخفيف نقائص التأطير من جهة، ومن أجل تحسين نوعية التكوين، تماشيًا مع متطلبات ضمان النوعية، ويندرج هذا المشروع في إطار إدماج طرائق جديدة للتكوين والتعليم ، عبر مراحل ثلاث ، يتقدمها مرحلة استعمال التكنولوجيا كالمحاضرات المرئية ، لامتصاص الأعداد المتزايدة للمتعلمين، وفي المرحلة الثانية : تم اعتماد التكنولوجيات البيداغوجية الحديثة خاصة" الواب" ، وهو التعلم عبر الخط ، وذلك قصد تحقيق ضمان النوعية على المدى المتوسط، أما المرحلة الثالثة : فهي مرحلة التكامل، وخلالها تم تفعيل نظام التعليم عن بعد ، بواسطة قناة المعرفة، التي يتعدى مجال استعمالها والاستفادة منها بكثير النطاق الجامعي ([1]).

لقد ارتكز التعليم الإلكتروني حاليًا على شبكة منصة للمحاضرات المرئية والتعليم الإلكتروني موزعة على غالبية مؤسسات التعليم العالي، والدخول إلى هذه الشبكة ممكن عن طريق الشبكة الوطنية للبحث «ARN»، حيث كانت (13) مؤسسة للتعليم العالي موقعًا للإرسال والاستقبال في آن واحد، في حين أن (64) مؤسسة أخرى كانت موقع استقبال، حيث غطى مشروع التعليم عن بعد كل مؤسسات التعليم العالي المنتشرة عبر التراب الوطني، منها جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية بقسنطينة .

وبذلك تكون وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ، قد أسست لمنظومة تعليمية معلوماتية جامعية ، وبذلت ما يمكن أن يشكل اللبنة الأساسية لانطلاقة حقيقية (1).

وبالرغم من بطء وتيرة التطبيق في كثير من الجامعات الجزائرية ، غير أنها تشهد في الوقت الراهن ، وبسبب جائحة كورونا التي فرضت تسريع الوتيرة ، – نشهد– تسارعا ملفتًا للنظر من حيث التكوين والتأطير والتدريب على استعمال وسائل التعليم الرقمي ، و هذا ما يبين أن استخدام التعليم الإلكتروني هو بمثابة غاية وهدف تسعى له ، حيث بدأ العمل على إعداد البنية التحتية ، تهيئة الكوادر البشرية ، كما عمدت الدولة إلى تزويد الجامعات بخطوط الأنترنت ومراكز الحوسبة والمعلومات في جميع مواقع الكليات ، ولكن على الرغم من ذلك كله إلا أن التواصل مازال ضعيفًا بين أعضاء هيئة التدريس و الطلبة ، لتوفر محتوى المقررات على الأنترنت في كل وقت و بشكل يشجع على الدراسة ، فمازال كثير من أعضاء هيئة التدريس يعتمدون التعليم التقليدي في تقديم المحاضرات والدروس كطريقة للتعليم ،وهذا يستدعي معرفة واقع استخدام هذا النوع من التعليم في الجامعات الجزائرية .

إن فاعلية منصة التعليم الإلكتروني جليّة بالنسبة للتخصصات العلمية أكثر من التخصصات الأدبية ، والملاحظ عزوف كثير من الأساتذة على وضع الدروس على المنصة، بل يلجؤون إلى مدوناتهم الخاصة بدلًا من موقع الجامعة لضعف تكوينهم في هذا المجال. ([1]) .

2- التعريف بمنصة التعليم الالكتروني (مودل ، MOODEL) :

تعد نظم إدارة التعلم الإلكتروني من أهم مكونات التعلم الإلكتروني، فهي منظومة متكاملة مسؤولة عن إدارة العملية التعليمية الإلكترونية عبر شبكة الأنترنت ، و أحد تلك النظم الإدارية في العملية التعليمية نظام (مودل Moodle) ، أو نظام إدارة التعليم Learning Management Systems (LMSs)) أو نظام إدارة المقررات الإلكترونية ، وهو نظام مفتوح المصدر، مجاني يتم تحميله على خادم شبكة ، يمكن للمستخدمين الدخول إليه والاستفادة منه وفقًا لصلاحية كل مستخدم والتي يتم تحديدها من قبل مدير النظام الذي يمنح كل مستخدم (Username, Password) للتعامل مع النظام، فمن الممكن استخدامه بشكل شخصي على مستوى الفرد، كما يمكن أن يخدم جامعة تضم عدد هائل من الطلبة ، وهو نظام يتطور كل يوم بفضل اعتماده على مجتمع من المطورين .

هو اختصار للجملة Modular Object-Oriented Dynamic Learning Environment (بيئة التعلم موجهة الكائنات التطويرية القياسية) وهو نظام تعليم حر مفتوح المصدر، وبيئة تعلم افتراضية تدعم عملية التعلم ، صمم على أسس تعليمية ليساعد على توفير بيئة تعليمية إلكترونية، ومن الممكن استخدامه بشكل شخصي على مستوى الفرد كما يمكن أن يخدم جامعة تضم أربعين ألف طالبًا، كما أن موقع النظام يضم أكثر من سبعين لغة مختلفة منها اللغة العربية وأكثر من (138) دولة في العالم. وتخدم أكثر من (7) مليون طالبًا حول العالم، بالإضافة إلى(5 ، 1)مليون مُعلم، ويقدم (8) مليون مادة .([1])

فقد صمم على أسس تعليمية ، ليساعد الأستاذ على توفير بيئة تعليمية إلكترونية وإمكانية إنشاء وتصميم موقع خاص به بكل يسر وسهولة يمكن المتعلمين من الوصول إلى مقرراتهم الدراسية المتاحة وممارسة العديد من الأنشطة داخل النظام، معروف كذلك بنظام إدارة الفصل (n f)، أو أنظمة إدارة التعلّم (iet) ، أو بيئة التعلّم الافتراضية ([1]).

فهو أحد أنظمة إدارة محتويات التعليم LCMS-Learning Content Management System وكذلك أحد أنظمة إدارة التعليم LMS-Learning Management System إضافة إلى أنه أحد منصات التعليم الإلكتروني e -Learning Platform

تاريخيًا فإن منصة " مودل " هي فكرة وتطوير عالم الكمبيوتر والمربى مارتين ديوجماس Martin Dougiamas بجامعة برز – إستراليا. بدأ تفكيره في هذا النظام حينما وجد أن كل النظم الخاصة بإدارة المحتوى ذات تكاليف باهظة ويقوم بعملها مهندسون لا يمتلكون خبرات تعليمية ولهذا وجد أنه من الضروري ، توظيف خبراته التعليمية والتقنية في إنشاء نظام لإدارة المحتوى مفتوح المصدر ، ويعنى مفتوح المصدر أنه بالإضافة إلى إتاحته للجميع وإن الكود المستخدم في عملة متاح للجميع يمكن لأي فرد استخدامه (open source) وأطلق إصدارًا منه في (20) أوت 2002، تم نشره لأول مرة في مايو 2008.

إن فكرة هذا النظام تقوم على التحوّل من الأسلوب التقليدي للتعليم، إلى التعليم الإلكتروني، بتسريع عمليات التعليم، ورفع جودتها، والاستفادة القصوى من الموارد.

تقوم فلسفة مودل على أن المعرفة تنبني في عقل المتعلم من خلال ما يقدم له من معلومات. يكون دور المكون هو خلق بيئة بيداغوجية تجعل من المتعلم يبني معارفه من خلال تجاربه و مؤهلاته [1].

3– مميزات نظام مودل:

- ✓ سهل التنصيب والتكيف مما يسهل استخدامه للأستاذ والطالب .
- ✓ إدارة محتوى المقرر، والسماح للطلبة برفع التكليفات المنجزة على الموقع وتحديد المهام والدرجات.
- ✓ تخزين وتسليم المقررات الإلكترونية للتعلم الذاتي.
- ✓ إدارة الفصول الدراسية ، وتسجيل نتائج التقييم، وتقديم تقارير للإدارة.
- ✓ دعم تعدد مصادر البيانات : حيث يمكن من إضافة عدة أنواع من المصادر إلى هذا النظام منها: ملف, رابط على الأنترنت, صفحة, سكورم.
- ✓ يدعم النظام إضافة بيانات من عدة مستودعات للبيانات منها: تطبيقات جوجل, نظام الحقيبة الإلكترونية مهارات – Mahara , Flickr, Youtube, الفريسكو – Alfresco .
- ✓ توفير واجهة برمجة التطبيقات: يؤمن نظام المودل بروتوكول ويسمح للتطبيقات من طرف ثالث بالتعديل على الوظائف الأساسية في النظام.
- ✓ إمكانية تطوير تصاميم للنظام أي أن النظام قابل للتطوير من قبل مطورين آخرين.
- ✓ يدعم النظام معايير سكورم SCORM العالمية [1] .

4– عيوب نظام مودل:

يرى منتقدو نظام مودل، والأنظمة مفتوحة المصدر بالتبعية، أن نظام جوجل ليس جاهزًا للعمل في مستوى الشركات والمنظمات الأضخم Enterprise-level لأنه يفتقر إلى بعض المميزات

- ✓ لا يمكن ربط المودل بنظام إدارة الموارد البشرية.
- ✓ لا يمكن للمودل دعم بعض أنظمة التعليم المعقدة والمتقدمة.
- ✓ لا يقوم المودل بربط جيد ما بين نظام إدارة الطلاب، ونظام الطلبة داخل المودل.
- ✓ البطء في عمل النظام [2].

ثالثًا : دور منصة " مودل " في دعم التعليم بجامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية ، واقع وتقييم.

1- نبذة عن تفعيل منصة "مودل " على مستوى الجامعة :

تم إنشاء جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية كمؤسسة عمومية ، ذات طابع إداري تتمتع بالشخصية المعنوية والاستقلال المالي وتخضع لوصاية وزارة التعليم العالي والبحث العلمي بموجب المرسوم الرئاسي رقم 84/ 182 الصادر بتاريخ 4 أوت 1984، وتضم ثلاث كليات:

- كلية أصول الدين : تضم ثلاثة أقسام: الكتاب والسنة، العقيدة ومقارنة الأديان، الدعوة والإعلام والاتصال.
- كلية الشريعة والاقتصاد: تضم ثلاثة أقسام: الشريعة والقانون، الفقه وأصوله، الاقتصاد والإدارة.
- كلية الآداب والحضارة الإسلامية: تضم ثلاثة أقسام : التاريخ، اللغة العربية، اللغات والترجمة.

تأهيل الطلبة علميًا يتماشى مع متطلبات العصر، مع الإسهام في تطوير البحث العلمي وتنمية الروح العلمية ونشر المعارف والدراسات والأبحاث الإسلامية، والعناية بالتراث الإسلامي في الجزائر وخارجها، وتكوين إطارات لا سيما المتخصصة في العلوم الإسلامية ، وتوجيههم إلى مختلف الطاعات التربية الوطنية والشؤون الدينية والأوقاف، والاتصال والثقافة والعدل.

أما واقع التعليم الإلكتروني في الجامعة فإن طبيعة التقديم والتكوين والتقييم تختلف من كلية إلى أخرى، بل من قسم إلى آخر ،وذلك لعدة اعتبارات ترجع للأستاذ والطالب أساسًا ، تظهر في الاستعدادات لتبني الفكرة أصالة ، فالملاحظ قلة رغبة الطالب في هذا النوع من التعلم ، لأنه يرغب في المحاضرات الجاهزة، ويفضل الطريقة التقليدية بحيث أن هذه الأخيرة تتميز بعدم بذل جهد من طرف الطالب الذي يكتفي فقط بالتلقي، وكذا قلة اهتمام بعض الأساتذة بهذا النوع من التعليم لكونهم من جيل التعليم التقليدي.

2- معوقات إنجاح التحول الرقمي :

ليس من الإنصاف القول بعدم توافر إرادة لإنجاح مشروع التعليم الإلكتروني وهذا ما يمكن معاينته من خلال الجهود المبذولة في هذا الإطار على مستوى جامعة الأمير عبد القادر ، غير أنّ تحقيق الأهداف المنشودة يصطدم بجملة من العوائق منها:

أ- المعوقات التقنية:

- صعوبات ومشكلات تشغيل الحاسب الآلي ، والتي عادة ما تصاحب هذه العملية ، تكملة لعمل الأستاذ .

- نص البنية التحتية للجامعة لاستقبال مثل هذه التقنية ، وذلك بسبب فجائية التطبيق بحلول جائحة كورونا .

- ضعف البنية التحتية لشبكات الاتصال على مستوى الجامعة الإسلامية على غرار كل جامعات الوطن .

- نقص تدفق الأنترنت وتذبذبه في كثير من الأحيان ، حتى أنّ الكثير من الطلبة تجدهم لا يستعملون الأنترنت، مما يؤدي إلى عدم تكافؤ الفرص في التعليم .
- قلة المتابعة والتنسيق من قبل السلطات العليا لتطبيق مشروع الرقمنة على المستوى إدارة الجامعة

- ضعف موقع الجامعة وعدم تحيينه بشكل دائم ، بسبب قلّة متخصِّصين في هذا المجال .

ب – المعوقات البشرية :

- غياب الثقافة الرقمية لدى فئة واسعة من المستخدمين بين الطلبة والأساتذة والموظفين .
- ضعف الاستعداد للتحول الرقمي ، جرّاء فجائيته بسبب كورونا دون تلقي أي تكوينات مسبقة ، مع صعوبة الدورات التدريبية في مجال التقنية الحديثة .
- قلة وعي الأستاذ وقلة اهتمامه بهذا النوع من التعليم نظرًا لنقص الاهتمام من طرف المسؤولين لكونهم من جيل التعليم التقليدي.
- قلة رغبة الطالب في هذا النوع من التعلم لأنه يرغب في المحاضرات الجاهزة، ويفضِّل الطريقة التقليدية التي تتميز بعدم بذل جهد من طرف الطالب الذي يكتفي فقط بالتلقي (1).
- ضعف المعرفة الكافية بتقنيات هذا النظام ، والخوف الذي يمتلك بعض الأساتذة والموظفين عند استعماله ، إضافة إلى قلة المعرفة الحاسوبية لدى الإداريين الذين يتولون متابعة هذه التقنية، لذلك نجد القانون الأساسي للوظيفة العمومية يركز على التكوين للموظفين في كافة القطاعات (1).

3– متطلبات تفعيل التعليم الإلكتروني بجامعة الأمير عبدالقادر للعلوم الإسلامية:

يجمع الباحثون والمختصون بحقل التعليم أن العملية التعليمية تتكون من ثلاثة أركان هي: الأستاذ والطالب ، والمعرفة، ،وهذا المثلث هو قطب الرحى في العملية التعليمية المعاصرة ، ولأجل تكامل الخدمة التعليمية إلكترونيًا بجامعتنا لابد من تدارك النص والذي يتجلى في تحيق :

أ– متطلبات تقنية : وهذا العنصر مهم جدًا وفعّالًا وهو اللبنة الأساسية في العملية التعليمية ، حيث تشهد الجامعة تطويرًا للجانب التقني والمسمى بمركز الحسابات وذلك من خلال توفير:

- **عتاد الحاسوب: HARD WORE :** ويقصد بها أجهزة الحاسوب ، حيث صارت الجامعة تقتني أحسن الأجهزة من أجل توفير تكاليف التطوير المستمر وتكاليف الصيانة، ومواكبة العتاد للتطورات البرمجية المتسارعة.
- **البرمجيات: SOF WOR :** تحتاج الخدمة التعليمية الإلكترونية إلى إدارة إلكترونية و أنظمة برمجية، حيث صار يتم تطوير هذه الأنظمة من وقت لآخر تزامنا والتطورات الحاصلة في هذا المجال وما يتوافق والخدمات المقدمة للمتلقي.
- **شبكات الاتصال: COMMUNICATION NETWORK :** لعل هذا العنصر يعد هو الأهم من الناحية التقنية فبدونه لا يوجد تعليم إلكتروني ،وهي تتضمن مجموعة من الحاسبات تنظم معًا وترتبط بخطوط اتصال بحيث يمكن لمستخدميها نقل وتبادل المعلومات.
- **صناع المعرفة: KMONLEGE WORKY :** والمقصود هنا الخبراء والمختصون الذين يمثلون البنية الإنسانية والوظيفية لمنظومة التعليم الإلكترونية ، حيث وُظف عدد من الإطارات الشابة والمتمكنة في مجال الاختصاص .

ب- متطلبات بشرية وإدارية :

يعد المورد البشري من أهم الموارد التي يمكن أن يكون له الأثر الفعال في تحقيق النجاح للعملية التعليمية ، ونعني هنا الأساتذة المتمكنون من العملية التعليمية ، وهم متمكنون أصلًا في هذا المجال وهذا ما نشهده بالنسبة للأساتذة الجدد ، بحيث يخضعون خلال عامهم الأول من التدريس لدورة تكوينية متواصلة في التعليم الرقمي ، ولا يتولون مناصبهم إلا بعد اجتياز امتحان يثبت تمكنهم من هذه التقنية ، هذا إضافة إلى دورات تكوينية منتظمة لكل الأساتذة تمكينًا لهم من مواكبة المستجدات .

أما المتطلبات الإدارية فإنها تدعم العملية التعليمية بشكل كبير ، وتنصرف أساسًا إلى تعليم وّتدريب العاملين في المصالح البيداغوجية باعتبارهم المتعاملين بصورة مباشرة مع الطالب والأستاذ .

4- سبل تطوير وتحسين جودة التعليم عبر الوسائط الحديثة:

لنجاح هذه العملية التعليمية لا بد من توافر جملة من المقومات التي لا غنى عنها، بعضها ذو طابع فني وتقني، وبعضها ذو طابع تنظيمي، دون إهمال الجانب التشريعي.

- توفير بنية تحتية متطورة للاتّصالات: حيث يقع على عاتق وزارة البريد وتكنولوجيا الإعلام والاتّصال توفير وضمان وجود شبكة اتصالات متطورة على مستوى الجامعة .
- توفير التدفق العالي لشبكة الأنترنت باعتبارها تشكل اللبنة الأساسية في التدريس عن بعد .
- ضرورة إتاحة الحاسب الآلي حيث لا يمكن الحديث عن تعليم إلكتروني إذا كان جانبًا كبيرًا من الطلبة لا يمتلك جهاز كمبيوتر.

- تطوير مستمر لهيئات المرافقة التقنية للطلبة والأساتذة مهمتها تذليل الصعوبات ، والبحث عن الحلول للمشكلات التي يوجهها أطراف للعملية التعليمية أولًا بأول .
- تبادل الخبرات العلمية لتعزيز النهج التشاركي في العملية التعليمية ، من خلال الاستفادة من تجارب الجامعات الرائدة في هذا المجال .
- ترسيخ ثقافة التعليم المستدام من خلال تحسيس الطلبة بأهمية التعليم عن بعد و زرع ثقافة التفاعل الافتراضي .
- معالجة المشاكل التقنية التي تواجه منصة التعليم عن بعد وتسهيل الولوج إليها.
- ضرورة مواكبة الأساتذة للتطورات التكنولوجية ، حتى يتمكنوا من تعديل المحتويات المعرفية بشكل مستمر.
- الاستفادة من الميزات المتجددة منصة "مودل " والسعي للتنويع من الوسائط التعليمية المبتكرة .
- ضرورة الاهتمام بالمناهج العلمية المختلطة تراعي المقاربات التعليمية الجديدة (المختلطة) .
- الاستفادة من وسائل التواصل الاجتماعي لتقريب الطالب بالأستاذ (1).

الخاتمة :

أولا : النتائج

- ✓ التعليم الإلكتروني أضحى واقعًا ملموسًا وامتدادًا طبيعيًا للتطور التكنولوجي الذي صاحب مجتمع المعرفة، و إن استخدام تكنولوجيا المعلومات يمكّن من تذليل عقبات العملية التعليمية .
- ✓ منصات التعليم الإلكتروني تشكل مسعًا مهمًا في طريق تطوير التعليم العالي ، بزيادة كفاءة الأستاذ والطالب وتحصيل جودة التعليم المرجوة .
- ✓ بالرغم من الجهود المبذولة من قبل الوزارة الوصية وكذا القائمين على شؤون الجامعة لتجسيد الأهداف المسطرة لمشروع تجسيد التعليم الإلكتروني ، وعلى الرغم من تحقيق عديد المكاسب إلا أنّ المشوار لازال طويلًا بل ما زلنا في بدايته.
- ✓ إنّ تحديات الانتقال الرقمي هي تحديات على مستوى ذهنيات –الطلبة ، والموظفين ، والأساتذة – قبل أن يكون تحدي على مستوى البنى التحتية، وتفسير ذلك يرجع إلى ضرورة الوعي بحتمية التحول إلى هذا النمط من التعليم الذي يعد غير مترسخ لدى فئات واسعة من المنتسبين لقطاع التعليم العالي.
- ✓ إنّ مشروع التعليم الإلكتروني في الجزائر مشروع وطني إستراتيجي متكامل، يحتاج إلى تسخير بنية تحتية تقنية ومعلوماتية ، مع تأهيل الكادر البشري لمواكبة ثورة المعلومات والولوج إلى عالم المعرفة.

ثانيًا : التوصيات

- ✓ ضرورة تطوير البنية التحتية المتعلقة بتكنولوجيات الإعلام والاتصال مع تحسين جودة الأنترنت ذات التدفق العالي.
- ✓ تأهيل الكوادر البشرية في مجال الإعلام والاتصال وتكنولوجيا المعلومات من خلال دورات تكوينية.
- ✓ إدخال تكنولوجيات الإعلام في المناهج الدراسية في كافة الأطوار التعليمية.

قائمة المراجع :

1. إبراهيم محمد أبو عقل، واقع التعليم الإلكتروني و معيقات استخدامه في التعليم الجامعي، مجلة جامعة فلسطين للأبحاث و الدراسات، العدد 8، جويلية 2014.
2. أسامة عبد الرحمن عبد المولى ، الدراسات الاجتماعية والتعليم الإلكتروني ، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع ، الأردن ،عمان ، 2014.
3. بغدادي خيرة ، تجربة التعليم الإلكتروني في الجزائر الملتقى الوطني الثاني للحاسوب في التعليم العالي ،جامعة قاصدي مرباح، ورقلة ، الجزائر ، مارس 2014.
4. بسيوني ، عبدالحميد ، التعليم الإلكتروني والتعليم الجوال , دار الكتب العلمية للنشر والتوزيع القاهرة ،2007.
5. بلبكاي ، التعليم الإلكتروني في ظل التحولات الحالية والرهانات المستقبلية ، مداخلة ضمن المؤتمر الدولي حول التربية وصايا التنمية في المجتمع الخليجي ، 16، 17، 18 مارس 2015 .
6. دحلان، عثمان مازن. فاعلية برنامج معزز بنظام Moodle لإكساب طلبة التعليم الأساسي بجامعة الأزهر مهارات التخطيط اليومي للدروس واتجاهاتهم نحوه، رسالة ماجستير. كلية التربية جامعة الأزهر، غزة، فلسطين،2012.
7. دلال ملحسن أستيتية ، عمر موسى سرحان ، تكنولوجيا التعليم والتعليم الإلكتروني ، ط 1، دار وائل للنشر ، عمان ، الأردن .
8. عاشور عبد الكريم، دور الإدارة الإلكترونية في ترشيد الخدمة العمومية في الولايات المتحدة الأمريكية والجزائر ، مذكرة ماجستير في العلوم السياسية والعلاقات الدولية ، كلية الحقوق والعلوم السياسية ، جامعة منتوري، قسنطينة ، السنة الجامعية 2010/2009.
9. عبد العاطي حسن أبو خطوة ، التعليم الإلكتروني الرمي ، النظرية ، التصميم ، الإنتاج ، الإسكندرية، دار الجامعة الجديدة للنشر ،2009.

10. عبد الله بن عبد العزيز الموسى ، التعليم الإلكتروني ، مفهومه ، خصائصه ، فوائده ، عوائه ، ورقة عمل مقدمة إلى ندوة مدرسة المستقبل ، جامعة الملك سعود ، 16، 17 أوت ،2002.
11. العجب محمد العجب إسماعيل ، دور تنمية التعليم الإلكتروني في تحقيق أهداف التعليم المفتوح ، ورقة عمل مقدمة لندوة التعليم الإلكتروني ، مدارس الملك فيصل السعودية ،21- 23 أبريل ،2003.
12. عهود الصائغ ، نظام التعليم الإلكتروني (المودل Moodle)
sites.google.com/site/ohoodalsaigh/home/nzam-altlym-mwwdlmoodel//:
13. تاريخ الزيارة : 5\10\2021.
14. الغراب إيمان محمد ، التعليم الإلكتروني مدخل إلى التدريس غير التقليدي، المنطقة العربية للتنمية الإدارية ، 2003، القاهرة .
15. فارس إبراهيم الراشد ، التعليم الإلكتروني واقع وطموح ، ورقة عمل مقدمة لندوة التعليم الإلكتروني ، مدارس الملك فيصل السعودية ،21- 23 أبريل ،2003.
16. فارس نجلاء محمد ،إسماعيل عبد الرؤوف ، محمد ، التعليم الإلكتروني مستحدثات في النظرية والإستراتيجية ، عالم الكتب ، القاهرة ،2017.
17. محمد عوض محمد ، ثغرات الإدخال في واعد البيانات لنظام مودل المستخدم في جامعة السودان المفتوحة وحمايتها ، المجلة الفلسطينية للتعليم المفتوح ، العدد 10، المجلد 5،2016.
18. - مريم معمري ، إطلاق مشروع التعليم عن بعد عبر مؤسسات التعليم العالي ، جريدة النهار أون لاين ، 4 نوفمبر 2013، www.ennaharonline.com ، تاريخ الزيارة 5أكتوبر 2021.
19. محمد عبد الكريم الملاح ، الأسس التربوية للتعليم الإلكتروني ، ط 1،2021 ، دار الثقافة للنشر والتوزيع ، عمان الأردن
20. محمد عبد الهادي، المدرسة الإلكترونية مدرسة المستقبل، مجلة التعليم الإلكتروني، العدد 5، مارس 2010، وحدة التعليم الإلكتروني بجامعة المنصورة.
21. نايلي لموشي ،إستراتيجية تفعيل الإدارة الإلكترونية في مؤسسات التعليم العالي في الجزائر ، منشورات مخبر إيكوفيما ، جامعة سكيكدة ، 2020.
22. دحلان، عثمان مازن. فاعلية برنامج معزز بنظام Moodle لإكساب طلبة التعليم الأساسي بجامعة الأزهر مهارات التخطيط اليومي للدروس واتجاهاتهم نحوه، رسالة ماجستير، كلية التربية جامعة الأزهر، غزة، فلسطين،2012.